

مفهوم الحركة والسكون لدى عبد الرحمن الحاج صالح

بلحرمة زانة*

جامعة سيدي بلعباس ، الجزائر ، Belhorma73@gmail.com

الإرسال: 2023/9/14

القبول: 2024/11/23

النشر: 2024/12/15

الملخص:

تعدّ الحركة والسكون في سائر اللغات الإنسانية ، من أهمّ أركان التلقظ وصناعة المباني ، وبهما تتولّد الصيغوثفهم المعاني. فليست هنالك لغة تتألف كلماتها من حركات متتالية فقط ، ولا من سكنات فحسب.

وقد حظيت اللغة العربية بكثير من الدراسات حول هذا الموضوع ؛ ومن بينها إسهامات عبد الرحمن الحاج صالح الذي بحث في الأمر من وجهة نظر تختلف تماما عن منهج غيره من الدارسين ؛ حيث اتّصفت آراؤه بالجدية في الطرح والابتكار في التحليل؛ إذ لفت أنظار الباحثين إلى آلية تشكّل الحركة والسكون ، وحقيقتها الصوتية في الكلام ، مستنداً إلى التراث اللغوي العربي ، ومسترشداً بعلم الأصوات الحديث.

الكلمات المفتاح: الحركة والسكون ، عبد الرحمن الحاج صالح ، الإدراج ، حركة عضوية ، قوة دافعة.

*المؤلف المرسل.

The meaning of diacritical marks harakah and Sukun for Abderrahmanhadjsalah

Abstract: Overall, haraka and Sukun are considered among human languages as the most important pillars of articulation and construction through it composition are generated and meanings are understood. There is no language in which words consist of successive harakat and not only Sukun. The Arabic language has been the subject of many studies including contributions of Abderrahmanhadjsalah, who researched the matter from a point of view completely different from the approach of others that are completely different from other approaches of the scholars; His views were characterized by seriousness in the presentation and innovation of the analysis. Researchers were attracted by the attention of the mechanism that forms harakat and Sukun, and their Arabic phonetic Script in the speech, based on The Arabic linguistic heritage and guided too by modern phonology. **Key words:** Sukun and Harakah, Abderrahmanhadjsalah, inclusion, organic movement, driving force.

1. مقدمة: أثارت مباحث الحركة و السكون اهتمام اللغويين القدماء والمحدثين ، وذلك لما لها من الأهمية في التشكيل الصوتي والدلالي. وقد كانت لعبد الرحمن الحاج صالح رؤية خاصة في هذا المنحى ، تختلف عن معاصريه وهو الأمر الذي يسعى لبيانها هذا البحث ؛ من خلال تتبع آرائه حول الحركة والسكون ، و الاطلاع على المظان التي استقى منها معارفه ، مع الإشارة إلى آراء غيره من الباحثين في السياق نفسه. كما يهدف هذا البحث إلى الاقتراب أكثر ، من جهود عبد الرحمن الحاج صالح في مجال الصوتيات العربية ، من أجل التعرف على إنتاجه الفكري واستيعابه ، ثم السعي بعد ذلك لاتخاذها مرجعاً لإنجاز الأبحاث العلمية ، في مختلف المستويات اللغوية ، نظراً لأن الحاج صالح يُعدّ أحد أقطاب الدرس اللغوي العربي المعاصر ؛ ولذلك فقد احتوى هذا البحث على مقدمة تُشير إلى أهم عناصره ، وعرضٍ تضمّن

الأفكار الجوهرية لعبد الرحمن الحاج صالح حول مفهوم الحركة والسكون. وانتهى بخاتمة تُجمل أهمّ النتائج والتوصيات. وقد تمّ الاستناد في ذلك كلّهُ على المنهج الوصفي ؛ لانسجام إجراءاته مع طبيعة الموضوع.

2. مفاهيم حول الحركات والسكون:

2-1 المفهوم اللغوي:

لقد وردت لمفهومي الحركة والسكون عدّة شروح في المعاجم العربية ومنها:
- سكن: السّين والكاف والتّون أصل واحد، مطّرد يدلّ على الاضطراب والحركة، يقال: سكن الشّيء ويسكن سكونا فهو ساكن¹.

- حرك: الحاء والراء والكاف، أصل واحد، فالحركة ضدّ السكون². ويقال: سكن الشّيء يسكن سكونا، إذا ذهب حركته. وكلّ ما هدأ فقد سكن؛ كالريّح، والحرّ، والبرد، ونحو ذلك. وسكن الرّجل: سكت. وقيل: سكن في معنى سكت، وسكنت الرّيح، وسكن المطر، وسكن المطر³. وجاء في جمهرة اللّغة: "الحَرْكُ: جمع حركة، وكذلك الحركات. وما بالرّجل من حَرَاكٍ ولا حركة"⁴. وورد في التّهذيب: "حَرَكَ الشّيء يَحْرُكُ حَرَكَاً وكذلك يَتَحَرَّكُ وتقول: قد أعيأ فما به حَرَاكٌ" وهذا المعاني تسفر عن الفرق الجوهرية بين طبيعة كلّ من الحركة والسكون من الجانب اللغوي؛ إذ إنّ الحركة ترتبط بكلّ ما يشير إلى الانتقال وعدم الاستقرار، بينما يدلّ السكون على الثّبات والاستقرار.

2-2 المفهوم الاصطلاحي:

الحركة تُطلق على كَيْفِيَّة عَارِضِيَّة [عارضة] للصّوت، وهي الضّمّ والفتح والكسر ويقابلها السكون⁵: أي أنّ الحركة هي التي تصنع ذلك التّنوع المسموع للصّوت اللغوي، فتستوعبه الأذن في حال الضّمّ والكسر والفتح، وفي حال سكونه أيضاً يقول فخر الدّين الرّازي في هذا الشّأن: "إذا قلنا في الحرف أنّه متحرّك أو ساكن، فهو مجاز، لأنّ الحركة والسكون من صفات الأجسام، والحرف ليس بجسم، بل المراد من حركة الحرف: صوت مخصوص يوجد غُثَيَّب التّلَفْظ بالحرف. والسكون عبارة عن أن يوجد الحرف، من غير أن يعقبه ذلك الصّوت المخصوص المسمّى بالحركة"⁶. وهذه الحركة لاتقوم بنفسها ولا توجد إلّا في حرف، ولمّا كان الرّفْع والنّصب والجرّ قد يكون في الكلام بأشياء أخرى [الألف والواو والياء] وكان الأصل للحركة وهو الأعمّ والأكثر، نسبوا كلّ ذلك إلى الحركة⁷.

وهذا يدل على أنّ نطق الحرف لا بدّ له من وجود حركة "مصوّتة"، "أما المسكّن من الحروف فحقّه أن يُخلَى من الحركات الثلاث، ومن بعضهنّ من غير وقف شديد، ولا قطعٍ مسرفٍ عليه، سوى احتباس اللسان في موضعه قليلاً في حال الوصل"⁸.

فالفارق ههنا، بين الحركة والسكون فارق نطقيّ، يتمثّل في ذلك الصّوت الناتج عند التّطرق بالحرف مع الحركات، بينما يختفي هذا الصّوت مع السكون. لأنّ الصّوت لا يجري في السّاكن، فإذا حُرِّك انبعث الصّوت في الحركة، ثمّ انتهى إلى الحرف⁹. ومن هنا ندرك سبب تسمية "الحركة بهذا اللّقب؛ وهو أنّها تُطلق الحروف بعد سكونها، فكلّ حركة تطلق الحرف نحو أصلها من حروف اللّين فأشبهت بذلك انطلاق المتحرّك بعد سكونه". وهذا يشير إلى أنّ القدماء من اللّغويّين أدركوا أنّ الحركات القصيرة هي جزء من الحركات الطويلة، وقد نعتوها في زمانهم بحروف اللّين والمدّ، وهي: الألف والواو والياء. كما أنّهم صنفوا الأصوات اللّغويّة على أساس الحركة والسكون في مجموعتين؛ يقول ابن جني في هذا الصّدّد: "اعلم أنّ الحروف في الحركة والسكون على ضربين: ساكن ومتحرّك؛ فالساكن ما أمكن تحميلة الحركات الثلاث نحو كاف بكر وميم عمرو، ألا تراك تقول: بكر وعمرو، وبكر وعمرو، وبكر وعمرو، فلما جاز أن تُحمّل الحركات الثلاث، علمت أنّه كان قبلها ساكناً. والمتحرّك هو الذي لا يمكن تحميلة أكثر من حركتين"¹⁰. ومن العلماء القدماء من قسّم الحركة على أربع درجات وهي:

الدرجة الأولى: الكمال.

الدرجة الثانية: الاختلاس.

الدرجة الثالثة: الإخفاء.

الدرجة الرابعة: الرّوم¹¹.

والكمال يعني النّطق بالحركة تامّة الأوصاف، أمّا الاختلاس فهو الإسراع بالحركة، حتّى يظنّ السّامع أنّ الحركة قد ذهبت وهي كاملة في الوزن؛ بينما الإخفاء يعني نقصان الصّوت بحرفها¹²، وهذا الإخفاء هو غير الإخفاء الخاصّ بالتّون الساكنة والتّونين المعروف في علم التّجويد. ويشير الرّوم إلى تضعيف الصّوت بالحركة حتّى يذهب معظمها، ويُسمع لها صوت خفيّ يدركه الأعمى بحاسة سمعه والبصير بحاسة بصره، ويستعمل في الضّم والكسر إعراباً وبناءً.

3- الحركات في الدّرس الصّوتي الحديث:

3- 1 الكسرة القصيرة: تحدث الكسرة من اهتزاز الوترين الصوتيين مع تكتل مقدّم اللسان وارتفاعه إلى أقصى درجة ممكنة اتّجاه مقدّم الفم¹³.

3- 2 الضمة القصيرة: تحدث الضمة عند اهتزاز الوترين الصوتيين مع تكتل مؤخّر اللسان وارتفاعه إلى أقصى درجة ممكنة اتّجاه مؤخّر الحنك الأعلى دون أن يحدث ذلك أيّ انسداد للنّفس¹⁴.

3- 3 الفتحة القصيرة: تحدث الفتحة من اهتزاز الوترين الصوتيين مع ارتفاع طفيف جدّا في مقدّم اللسان وتراجع ملحوظ في الشفتين¹⁵.

وللحركات الطويلة من حيث المخرج الوصف نفسه ، ولا تختلف عن القصيرة إلّا في جانب الطول. وتوصف الكسرة بأنّها صائت أماميّ؛ أيّ أنّ الجزء الأمامي من اللسان يكون أثناء النّطق بها أقرب ما يمكن من الجزء الأمامي من الحنك الصّلب¹⁶. بينما الفتحة هي صائت وسطيّ؛ حيث إنّ أعلى نقطة في اللسان أثناء النّطق بها تكون وسطه، وتنحو اتّجاه مركز الوسط من الحنك الصّلب، أمّا الضمة فهي صائت خلفيّ؛ أيّ أنّ الجزء الخلفي من اللسان يكون عند النّطق بها أقرب ما يمكن من الحنك اللّين واللّهاة¹⁷.

وتُعرف جميع الصّوائت - القصيرة والطويلة - بأنّها مجهورة غير مهموسة؛ لأنّها تمرّ دون انحباس النّفس، وهذا يؤدّي إلى سهولة في نطقها وفي انتقالها في السّمع، وتُعدّ الصّوائت أشدّ وضوحاً في السّمع من الأصوات الصّامتة¹⁸.

وتختلف المصوّتات عن الصّوامت في طبيعة المخرج؛ من حيث إنّ "الحركات أصوات انطلاقية تحدث من ذبذبة الأوتار الصّوتية، عند مرور الهواء بها، وليس للفم من دور في إنتاجها سوى اتّخاذها شكلاً مقعراً، باعتباره غرفة رنين تعطي للصّوت المارّ بها طابعاً خاصاً"¹⁹، وهذا الوصف يميّز الحركات عن باقي الأصوات الصّامتة، التي يحوز كلّ منها على منطقة في الجهاز النّطقيّ يحدّد مخرجه وصفاته. أمّا السّكون فهو أمر عدميّ لا قياس له ولا مخرج²⁰. ولكن يمكن أن نعبر عنه بفراغ مكان الحرف من حركة يستقرّ فيها²¹، ولا يقع السّكون إلّا في المقاطع الزّوجية؛ لأنّ الحرف الساكن يتكئ في ظهور شخصيته على حرف متحرّك قبله؛ إذ لا يمكن النّطق بالحرف الساكن دون ربطه بحرف آخر متحرّك يسبقه²².

ولم يُسجّل العلماء أيّ اختلاف بين الحركات القصيرة والطويلة، سوى ما تعلّق بطول وقصر الصّوت في "الحركات أبعاد حروف المدّ واللين. وهي الألف والياء والواو، فكما أنّ هذه الحروف ثلاثة، فكذلك الحركات ثلاث، وهي الفتحة والكسرة والضمة أيّ اختلاف بين

الحركات القصيرة والطويلة ، سوى ما تعلّق بطول وقصر الصّوت ف " الحركات أبعاض حروف المدّ واللّين وهي الألف والياء والواو ، فكما أنّ هذه الحروف ثلاثة ، ف كذلك الحركات ثلاث وهي: الفتحة والكسرة والصّمة ، فالفتحة بعض الألف ، والكسرة بعض الياء والصّمة بعض الواو"²³. وقد فسّر المحدثون هذا الفرق بالمدى أو الكميّة ، فالحركة الطويلة تعادل من حيث المدى حركتين قصيرتين . وهذه المقابلة بينهما تُفيد في التّمييز بين المعاني مثل : كُتب وكتب²⁴ ؛ أي أنّ الفرق بين الفتحة والألف ، هو الذي صنع التّمايز بين الفعل واسم الفاعل ، مع أنّهما مشتركان في الجذر نفسه .

وإن كان العلماء قد اتّفقوا حول الصّفات العامّة للحركات ؛ فالخلاف لا يزال قائماً من جانب المفهوم ؛ إذ يعتقد أحد الباحثين أنّ " تعريف الحركة تعريفاً جامعاً لا يدخل فيه شيء ، ومانعاً لا يخرج منه شيء ، أمر لا نكاد نعثر له على وجود في كتب الأصوات . وما زال الأمر موضع دراسة وحوار بين العلماء والباحثين في هذا العلم"²⁵.

4. وظيفة الحركات والسّكون:

لقد استعملت العربيّة السّكون استعمال أصوات الحركات القصيرة ، فالسّكون له دور في التّمييز بين الصّيغ الصّرفيّة ، والمواقع الإعرابيّة²⁶ ، وذلك كظهوره في المفعول المطلق ، واسمي الفاعل والمفعول ؛ كذكر ذِكْرًا ، ومُكْتَشِفٌ ومُكْتَشَفٌ ، ووقوعه علامةً للجزم في آخر الفعل الصّحيح مثل : "لم يَخْرُجْ" ، و "لا تبتعدْ". وفي آخر فعل الأمر الصّحيح للمذكر ، مثل : "انطلقْ و تدبّرْ".

ويُعَدّ السّكون وسيلة لقيام العديد من الظّواهر اللّغويّة ، مثلاً دغام المتقاربين اللّذين أوّلهما ساكن²⁷ ، كقوله تعالى : ﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾ [النّساء: 64] و ﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾ [البقرة: 256] ؛ ففي المثالين السّابقيين لا يتسّى الإدغام إلّا بوجود الدّال والدّال الساكنين .

وقد عدّ بعض الدّارسين السّكون خالياً من التّحقيق النّطقي ، إلّا أنّ له وظائفه الخاصّة به كغيره من الحركات ؛ فهو حركة سالبة نطقاً ، إيجابيّة قيمةً ووظيفةً ، فيتبادل المواقع والوظائف مع الحركات المعروفة²⁸.

كما تُعدّ الحركات من أشدّ مكوّنات المقطع وضوحاً في السّمع ، فهي العنصر الّذي يقطع نبضات النّفس في مسيرة نطق المقطع²⁹ ، وعليه فإنّ للحركة والسّكون فاعليّةً على مستوى الكلام ، فكلّ حادث يحدث في الكلمة ، من إسكان المتحرّك أو تحريك الساكن ، يُعدّ تصرّفاً فيها و تصرّيفاً لها ، مثل الزّيادة ، والبذل ، والحذف ، وغير ذلك ، نحو: يَقُومُ ، وَيَبِيعُ ، وَيَخَافُ وَيَهَابُ ، والأصل فيهنّ : يَقُومُ وَيَبِيعُ ، وَيَخُوفُ ، وَيَهَيْبُ³⁰ ، وغيرها من

الصَّيغ ، وهذا يعني ، أنَّ الحركة والسَّكون ، يتواجدان في مختلف الظواهر الصَّرْفِيَّة والتَّحْوِيَّة ، كالإبدال والإعلال والإدغام ، والإعراب والبناء ، وغير ذلك .
وعموماً ، إنَّ الحركات القصيرة والطويلة مع السَّكون هي عماد العمليَّة التَّطْقِيَّة ، ولولاها لتعذَّر النَّطق ولأستحالة الإدراك . فالكلام إنَّما جيء به لتفهم المعاني التي في نفس المتكلِّم . وبالحركات تفهم تلك المعاني . فهي مرتبطة و منوطة بإحداث الكلام ، وبها يُمكن تبين مقاصد المتكلِّم³¹ .

5. دور الحركة والسَّكون في صناعة الأوزان الشَّعْرِيَّة:

تندخل الحركة والسَّكون تلقائيًا في صناعة أوزان الشَّعر ، فالخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 هـ) بنى أوزان العروض على مفهومي الحركة والسَّكون ، وعلى كَيْفِيَّة إدراج الحروف المتحرَّكة والسَّاكنة في سياقات خاصَّة ، يتأسَّس عليها الإيقاع الشَّعري ، وتبين له أنَّ أقلَّ ما يمكن أن يُنطق به من الوحدات الخاصَّة بوزن الشَّعر هو حرف متحرَّك متلوَّ بحرف ساكن ، وسماه سبباً ، ولم يجعله الحرف المتحرَّك وحده ، لأنَّه يتعذَّر الوقوف عليه³² . يقول الزَّمخشري في هذا المنحى: "اعلم أنَّ أساس بناء الشَّعر شيئان أحدهما مرَّكَّب من حرفين: إمَّا متحرَّك وساكن واسمه سبب خفيف ، مثل "لُن" من فعولن ، وإمَّا متحرَّكين واسمه سبب ثقيل ، مثل: "عَل" من مفاعلتن . والثَّاني مرَّكَّب من ثلاثة أحرف: إمَّا متحرَّكين يتوسَّطهما ساكن واسمه وتد مفروق مثل "لات" من مفعولات ، وإمَّا متحرَّكين يعقبهما ساكن ، واسمه وتد مجموع مثل: "عَلُن" من فاعلن"³³ ، ويشير هذا النَّص إلى أنَّ علم العروض هو في الأصل نظام صوتيَّ يقوم على تناغم الحركات والسَّكنات ليصنع فيما بعد أوزاناً شعريَّة منسجمة المباني ورائقة المعاني .

6. خصائص الحركات العربيَّة :

لقد كانت الحركات العربيَّة في بداية أمرها على شكل نقط ، فقد قال أبو الأسود الدَّؤلي (ت 69 هـ) للكاتب الذي أمسك المصحف : " إذا فتحتُ شفتيَّ فانقط واحدة فوق الحرف ، وإذا ضممتُهما فاجعل النقطه إلى جانب الحروف ، وإذا كسرتُهما فاجعل النقطه في أسفله"³⁴ . أمَّا السَّكون فقد جعل له القدماء رمز دائرة صغيرة فوق الحرف (—) ، ومنهم من جعل له علامة خاء للدَّلالة على أوَّل كلمة خفيف³⁵ ، ثم تطوَّرت تلك الرُّموز إلى أن استقرَّت على ما هي عليه اليوم فكانت على النَّحو التَّالي :

الفتحة القصيرة: — الفتحة الطَّويلة: أَلِف المَدَّ
الضَّمة القصيرة: — الضَّمة الطَّويلة: واو المَدَّ

الكسرة القصيرة: — الكسرة الطويلة: ياء المد
السكون: —
أما الرموز الصوتية للحركات العربية فقد كانت على النحو التالي:

الجدول 01: الرموز الصوتية للحركات³⁶

الرمز	الحركة
a	الفتحة القصيرة
u	الضمة القصيرة
i	الكسرة القصيرة
a: / aa	الفتحة الطويلة
u: / uu	الضمة الطويلة
i: / ii	الكسرة الطويلة

ويعتقد بعض الدارسين ، أنّ القدماء لم يولوا عناية كبيرة لدراسة الحركات ، فقد أشاروا إليها إشارة سطحية ، لا على أنّها جزء من بنية الكلمات ، بل كعرض يعرض لها ، و لا يكون منها إلا شطرا فرعيا ، إضافة إلى أنّ الكتابة العربية القديمة ، عيّنت فقط بالأصوات الساكنة - الصامتة - فوضعت لها رموزا ، وبعد فترة أضيفت الواو والياء المديتين إلى أن ظهرت الحركات القصيرة لاحقا³⁷.

وفعلا فالكتابة العربية القديمة³⁸ أسقطت رموز الحركات من الخط ، لكنّها موجودة ضمناً ، في صلب الحرف المتحرّك ، يحكم أنّ اللغة العربية كغيرها من اللغات السامية ، تُعدّ لغة سياقية ، تُدرك معانيها من خلال التّسيج العامّ للجملة فهي " تعتمد اعتمادا كبيرا في بناء الكلمة على الأصوات الصامتة لا على المصوّتات ، إذ إنّ المعنى العامّ يرتبط بمجموعة من الأصوات الصامتة ، أما المصوّتات ، فإنّها لا تُعرّفي الكلمة إلا عن تحوير هذا المعنى وتعديله³⁹ ؛ وعليه ، فالحركات العربية وإن لم تظهر في رسم الكلمة ، فإنّها لصيقة بالأصوات الصامتة نطقاً ؛ حيث يُعذّر نطق أيّ كلمة من غير حركاتها إنّ النطق لا يتحقّق إلا بوجود حركة لها مفهوم خاصّ ، وهذا ما توصّل إليه عبد الرّحمن الحاج صالح في أبحاثه .

7 مفهوم الحركة والسكون عند عبد الرّحمن الحاج صالح:

لقد تبين لعبد الرحمن الحاج صالح أنّ " الحركة هي في الحقيقة: الحركة العضوية الهوائية التي تمكن من إخراج الحرف والانتقال منه إلى حرف آخر"⁴⁰، كما إنّ " للحركة دورين هامّين تنفرد بهما هي وحدها دون الحروف التّوامّ – الجامدة"⁴¹ منها واللينة - وهو تمكين النّاطق من إحداث الحرف أولاً، و تمكينه ثانياً من الانتقال من مخرج حرفٍ إلى مخرج حرف آخر"⁴². وقد بُنيت النّظرية الصّوتية العربية على هذه الرّؤية الحركية؛ وبذلك يمكن أن نفهم لماذا سُميت الحركة حركة"⁴³.

وبناءً عليه، فمفهوم الحركة عند الحاج صالح ليس مقتصرًا على ذلك الرّمز الكتابي المألوف (—————) مع المدّات الثلاث، و ما تودّيه من معاني، بل إنّّه يتجاوز ذلك إلى أمر آخر، أكثر عمقا في العملية النّطقية / التّواصلية؛ حيث إنّ الحركة تُمكن المتكلّم من إحداث متتالية من الأصوات اللّغوية ذات دلالة معيّنة، و تساعد على إنتاج الصّوت اللّغوي ثمّ الانتقال منه إلى غيره؛ لأنّ "الحرف لا يحدث إلّا في مدرج صوتي؛ أي في سياق متسلسل من الحروف؛ فالحركة "المقصود منها عند الخليل هو الحركة العضوية الهوائية التي تُحدث الحرف من جهة، وتُمكن من الانتقال من مخرجه إلى مخرج حرف آخر ويراافقها في الغالب مصوّت"⁴⁴، وهي التي " يرتفع بها العضو، وينتقل بها الهواء من موضع إلى موضع آخر، وهذا بخلاف الحرف الساكن الذي يمتنع فيه العضو والهواء معه من الانتقال من الموضع"⁴⁵.

و يبدو أنّ الأمر نفسه قد أشار إليه السّهيلي⁴⁶ (ت 581 هـ) قديما، عند حديثه عن الحركة والسّكون إذ قال: "الحركة عبارة عن تحريك العضو الذي هو الشّفتان، عند النّطق بالصّوت الذي هو الحرف، والحرف عبارة من جزء من الصّوت"⁴⁷؛ " أي أنّ الحركة بهذا المفهوم، هي في الواقع حركة الأعضاء المخصوصة بالنّطق. و المسؤولة عن تكوين الحرف، فأثناء انتقال هذه الحركة من موضع إلى آخر، تحدث الأصوات اللّغوية.

و يمضي مفسّرا هذه الفكرة بقوله: " قولنا: حرف متحرّك أو ساكن مجاز، لأنّ السّكون أيضا ضدّ الحركة ومحلّه محلّها، وهو العضو، إذ لا تقوم الحركة والسّكون، إلّا بجسم أو جوهر فإذا ثبت ذلك، فالصّمة عبارة عن تحريك الشّفتين بالصّمّ عن النّطق بالحرف، فيحدث عند ذلك صوت مُقارن للحرف. وإن امتدّ كان واوا، وإن قصر كان ضمةً، وصورتها عند حذّاق الكُتّاب واو صغيرة؛ لأنّها بعض واو...⁴⁸، والوصف نفسه يصدق معالفتحة والكسرة لأنّهما جزآن من الألف والياء.

أمّا السّكون، فهو عبارة عن خلوّ العضو من الحركات عند النّطق بالحرف، فلا يحدث بعد الحرف صوت، فينجزم عند ذلك؛ أي ينقطع، فيسمّى جزمًا اعتبارًا بالصّوت و انجزامه،

ويسمى سكونا اعتباراً بالعضو الساكن فقولنا إذاً : فتح وضمّ و كسر وسكون هو من صفة العضو ، وإذا سميناها : رفعاً و نصباً و خفضاً و جزماً : فهي من صفة الصوت ، لأنه يرتفع عند ضمّ الشفتين . و ينتصب عند فتحهما ، و ينخفض عند كسرهما ، و ينجزم عند سكونهما⁴⁹.

ويظهر أنّ السّهيلي يميّز بوضوح بين الحركة كصوت ، وبين حركة الأعضاء المنتجة لهذا الصوت ، ودليل ذلك أنّه جعل الضمّ والفتح والكسر والسكون من خصائص تلك الأعضاء - الشفتين وما لحق بهما - بينما جعل الرفع والنصب والخفض والجزم من سمات الصوت الصادر عن تلك الأعضاء ، وهذا ما عبّر عنه عبد الرحمن الحاج صالح "بالحركة العضوية الهوائية"⁵⁰ ، وعليه فالذي يُسمى ههنا بالحركة هو نفسه ليس حركةً ، إنّما صوت يُتلفظ به ، بعد التلّفظ بالحرف الأول [الحرف السابق] ؛ فالمتكلم لما انتقل من الحرف الصامت إلى هذا الحرف ، فهذا الحرف المصوّت إنّما حدث لجريان نفسه ، وامتداده ، ولهذا صحت تسميته بالمجرى⁵¹ . [عند سبويه] .

وقد بيّن الحاج صالح هذه العملية بقوله : « يحدث الحرف المتحرك نبوة العضو ، أيّ ارتفاعه عن موضعه ، إلا أنّ هذا يقتضي حادثاً هاماً لا يدركه السمع ، وهو وضع العضو في موضع الحرف ، والتهيؤ له ، وهو يقع قبل الحرف المتحرك . وأمّا الحرف الساكن فتحدث بالضرورة حركة قبله . وبحسب هذه الحركة جزئياً أو كلياً يحدث هذا الحرف⁵² " . ويمكن التمثيل للحركة ههنا ، بحركة الصوّر في الأفلام السينمائية فلا انقطاع فيها بين صورة وأخرى إطلاقاً وهذا هو مفهوم الإدراج⁵³.

إنّ الحاج صالح ينظر إلى الحركة والسكون على أنّهما وسيلتان لإحداث السلسلة الكلامية ، وبدونهما يتعذر تحقيق العملية النطقية ؛ لأنّ "الحركة هي قبل كلّ شيء: الدفعة والثقل العضوية والهوائية التي يتمّ بها الإدراج ؛ إذ هي إطلاق بعد حبس فيلزم من ذلك الانتقال ؛ أيّ التحرك إلى مخرج آخر . وأمّا السكون فهو حبس بعد إطلاق ، وهو وقف لا يلزم منه الانتقال إلاّ بتحريك جديد"⁵⁴ . والإدراج هو من المصطلحات التراثية عند قدامى اللغويين ؛ يقول ابن جني: من الحروف حروف إذا وقفت عليها لحقها صويتها من بعدها ، فإذا أدرجتها إلى ما بعدها ضعفت ذلك الصوت وتضاءل للحسّ ، نحو قولك: إخ ، إص ، إث ، إف..... ؛ فإذا قلت: يخرد ، ويصبر ، ويفتح ، ويثرد..... خفي ذلك الصوت وقلّ ، وخفت ما كان له من الجرّس عند الوقوف عليه⁵⁵ . وقال في موضع بعده: " أصل الإدراج للمتحرّك إذا كانت الحركة سببا له وعونا عليه"⁵⁶ ، والإدراج ههنا يعني وصل الحرف بما بعده ؛ ولا يتمّ إلاّ بالحركة ؛ لأنّ الوقف لا يكون إلاّ بالسكون . وأمّا الحروف التي يلحقها ذلك الصوت عند الوقف

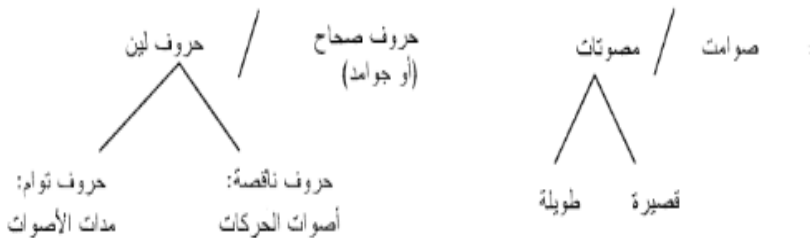
عليها ؛ فإنَّها ذلك بسبب خاصية الصَّفير الموجود في السَّين والصاد ، والتَّفشِّي الملازم للفاء والنَّاء ، والبحة التي في الحاء.....وهذا الصَّوت الزَّائد في هذه الحروف يظهر كأنَّه شبه حركة. إلَّا أنَّه يتلاشى عند وصله بحرف آخر.

إنَّ الكلام في النِّهاية - ومن خلال منظور الحاج صالح هو عبارة عن تغيُّر متَّصل للعناصر الفيزيائية للصَّوت ؛ كشدة الصَّوت (intensity) ، وطبقته أو (درجته=pitch) في الذَّبذبية (= رسم لمنحنى الاهتزاز) ، وبواني المصَّوتات أو المحتوى الصَّوتي أو النَّفسي للحركات (formants) في الطِّيف (spectrogram).⁵⁷

8- آليَّة الحركة العضويَّة الهوائيَّة لدى عبد الرّحمن الحاج صالح:

لقد توصَّل عبد الرّحمن الحاج صالح بعد مدارسته للتَّراث اللُّغويّ ، إلى أنَّ الخليل بن أحمد " لاحظ أنَّ حركيّة الكلام ناتجة عن توالي الحركات والسَّكنات ، أيّ من حركات عضويَّة وهوائيَّة صوتيَّة تُحدِّث الحروف وتصلها بالتي تليها وسكنات عضويَّة - أيّ إقافات للهواء الصَّائت - تُوقِف هذه الحركات. وهذا أقرب إلى التَّحليل الصَّوتيّ الذي ظهر عند المهندسين منه إلى التَّحليل اليوناني التَّقليديّ الذي يقطع الكلام إلى مقاطع ، والمقطع إلى صوامت ومصَّوتات ، وهذا تحليل صحيح ؛ لكنَّه غير كاف ؛ لأنَّه غير حركي ولا يمكن أن يُستغلَّ في تركيب الكلام الاصطناعيّ ولا في التَّعرف الآليّ على الكلام"⁵⁸ ، ويبدو من هذا التَّحليل أنَّ الحاج صالح يؤثّر التَّقسيم العربيّ على اليونانيّ ، وذلك بسبب اللَّمحة العلميَّة الموجودة في نظام الحركة والسكون العربيّين. وقد مثَّل الحاج صالح لذلك بهذا المخطَّط⁵⁹:

اليونان: العرب:



وقد علَّل الحاج صالح وصفه للحركة بأنَّها حركة عضويَّة هوائيَّة ، بأنَّ ذلك يقتضي أن تكون هناك قوة دافعة «impulsive force» تُحدِّثها ، وأن تكون هي نفسها ذات قوة

حركية « cinetic force » ويجب أن تكون متصاعدة القوة ، لأنها في الحقيقة اندفاع « impulsions » ؛ وبذلك تتمكّن من الاستمرار والانتهاه إلى المخرج الموالي ⁶⁰ ، فينشأ عندئذ صوت جديد.

وقد ورد عن الرّازي سابقا ، أنّ الحركة هي صوت يحدث عند إرسال النّفس ⁶¹ ، وهذا الأمر يتطلب أن توجد هناك نقلة من نقطة إلى أخرى ، تتزامن مع عملية الإرسال هذه ، فيتكوّن عندئذ الصّوت اللغوي المطلوب. وهذا المفهوم قد أثبتته البحث العلمي الحديث ؛ فالمهندسون المهتمّون بالعلاج الّليّ للكلام ، يلاحظون تلك التّقلّة transition التي تصل الحرف بالحرف الّذي يليه ؛ أيّ الفترة الحركية التي ينتقل فيها النّاطق من مخرج إلى آخر. وهي في الحقيقة الفترة التي تشغلها الحركة أو السّكون مع ابتداء حركة ⁶².

9- خاتمة :

بناءً على ما سلف ، يتّضح أنّ عبد الرّحمن الحاج صالح قد توصّل إلى هذه الحقائق الصّوتية ، عند دراسته مؤلّفات اللّغويين القدماء بالإضافة إلى النّظريات الحديثة. ولم يكتف بالوقوف عند تلك المفاهيم و الرّموز السّطحية المعبّرة عن الحركات والسّكون ، والمبثوثة في سائر كتب علم الأصوات لدى المحدثين ؛ بل إنّه أرشدنا إلى جهود علماء العربية السّابقين ، وكيفية معالجتهم لهذا العنصر الحيويّ في اللّغة ، ثمّ استقرّ لديه أنّ الحركة والسّكون لهما ارتباط بتلك الأعضاء المساهمة في النّطق ، بالإضافة إلى حركة الهواء ، وعن طريقهما يتحقّق الصّوت اللّغوي في صورته النّهائيّة داخل السّلسلة الكلاميّة ؛ ولذلك فإنّ قيمتهما الصّوتية لا تتوقّف عند تلك الرّموز الخطيّة الظاهرة أو المقدّرة ، بل هما عنصران حيويّان في حركية اللّغة ونشاطها ، فهما ينشأ الكلام ، وتننظم الأوزان ، ويتحقّق التّواصل. لأنّ الحركة وفق منظور الحاج صالح هي في الأصل تلك الحركة العضويّة الهوائيّة التي تُحدث الحرف أوّلا ، ثمّ تسمح بالانتقال من مخرجه إلى مخرج حرف آخر.

وتمّ التّوصّل كذلك إلى أنّ هذا الجهد العلميّ ، قد أزاحت عن علماء السّلف نعت المحدثين لهم بالتّقصير في دراسة المصوّتات العربية. حيث كان منهم: الخليل ، والسّهيلي ، والرّازي وغيرهم . وكان لكلّ منهم آراء واستنباطات. كما أنّ إسهاماته الشّخصية في مختلف العلوم اللّغوية أبرزت لنا بجلاء قدره العلميّ وكفاءته الذّهنيّة في استقراء التّراث والبحث في مكنوناته ، وهو الأمر الّذي وظّفه- إلجانب نتائج الدّرس الصّوتي الحديث- في تطوير وخدمة اللّغة العربية. بل يُمكن أن تستفيد منه سائر اللّغات الإنسانيّة.

وأخيراً يمكن القول من خلال هذا البحث: لقد آن لنا أن نُؤلّي أنظارنا نحو أحد أعلام الجزائر المسهمين في الدراسات اللسانية في الجزائر والعالم عموماً؛ وهو عبد الرحمن الحاج صالح الذي يُعدّ من الفئة التي جمعت بين مختلف العلوم والثقافات، وإنه لجدير بأن نتخذ مرجعاً لإجراء بحوثنا، وإقامة موازنة بينه وبين نظرائه من الدارسين، واستخلاص ما جادت به قريحته من الأفكار الفذة والنظريات المقنعة؛ وقد أضحي من الأولى أن نشتغل وبكل اهتمام - بمن يحوز هذا الثراء المعرفي المتعدّد ونوظفه في دراستنا الأكاديمية ومناهجنا التعليمية.

10 مصادر البحث ومراجعته:

1. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، دط، دت.
2. أحمد بن فارس زكريا، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دط.
3. الأزهرى أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تح: عبد الكريم العرباوي، الدار المصرية للترجمة والتأليف، القاهرة، دط، دت.
4. بسام بركة، علم الأصوات العام - أصوات اللغة العربية مركز الإنماء القومي، لبنان، دط، دت.
5. التهانوي محمد علي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي درجوج، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1996.
6. ابن جني، الخصائص، تح: علي محمد النجار، المكتبة العلمية، دط، دت.
7. ابن جني أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب، تح: محمد إسماعيل محمد إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2000، 1.
8. ابن الجزري شمس الدين أبو الخير محمد، التمهيد في علم التجويد، تح: غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2001، 1.
9. جلال الحنفي، قواعد التجويد والإلقاء الصوتي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، العراق، 1987.
10. ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، دط، 1978.
11. الداني أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان، المحكم في تنقيط المصاحف، تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: 01، 2004.
12. الداني أبو عمرو عثمان، التحديد في الإتيان والتجويد، تح: غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، الأردن، ط1، 2000.
13. ابن دريد محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، دار القلم للملايين، بيروت، ط1، 1987.
14. الرازي محمد فخر الدين، التفسير الكبير "مفتاح الغيب"، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1981.
15. الزجاجي أبو القاسم، الإيضاح في علل التحو، تح: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط3، 1979.
16. الزمخشري، القسطاس في علم العروض، تح: فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف، بيروت، ط2، 1989.

17. السيوطي جلال الدين ، الأشباه والتظائر في النحو ، تح: عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1 ، 1985
18. سمير استيتية ، الأصوات اللغوية - رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية - دار وائل للنشر ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2003
19. ابن الطحان ، مرشد القارئ إلى تحقيق المقارئ ، تح: حاتم حسن الضامن ، مكتبة الصحابة ، الشارقة ، ط1 ، 2007
20. الطيّب بكوش ، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث ، المطبعة العربية ، تونس ، ط3 ، 1992
21. عبد الرحمن الحاج صالح ، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، موفلملتشر ، الجزائر ، دط ، 2012
22. عصام نور الدين ، علم الأصوات اللغوية - الفونيتيكا. دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ط1 ، 1992
23. عبد الصبور شاهين ، المنهج الصوتي للبنية العربية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، دط ، 1980 ،
24. عبد الصبور شاهين ، أثر القراءات في الأصوات و النحو العربي - أبو عمرو بن العلاء - مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1 ، 1978
25. غالب فاضل المطليبي ، في الأصوات اللغوية . دراسة في أصوات المدّ العربية منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، العراق ، دط ، 1984
26. غانم قدوري الحمد ، المصوّتات عند علماء العربية ، مجلّة كلية الشريعة ، جامعة بغداد ، 1979 ، مطبعة بابل ، العدد: 05
27. أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله ، نتائج الفكري النحو ، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1992
28. القرطبي عبد الوهاب بن محمد ، الموضح في التجويد ، تح: غانم قدوري الحمد ، دار عمار ، عمان ، الأردن ، ط2000 ، 1
29. كمال بشر ، علم الأصوات ، دار غريب ، القاهرة ، دط ، 2000
30. ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، دط ، دت
31. المرعشي الملقّب بساجقلي زاده ، جهد المقلّ ، تح: سالم قدوري الحمد ، دار عمار ، الأردن ، ط2 ، 2008
32. محمد الأنطاكي ، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ، دار الشّرق العربي ، بيروت ، ط3 ، دت
33. ابن يعيش ، شرح الملوكي في التصريف ، تح: فخر الدّين قباوة ، المكتبة العربية ، حلب ، ط1 ، 1973

11 الهوامش والإحالات:

¹ -أحمد بن فارس زكريا ، مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، دط ، 1979 ، ص: 88/3

² المصدر نفسه ، ص: 45/2

³ ينظر: ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، دط ، دت ، ص: 211/13

⁴ ابن دريد محمد بن الحسن ، جمهرة اللّغة ، تح: رمزي منير بعلبكي ، دار القلم للملايين ، بيروت ، ط1 ، 1987 ، ص: 520/1

⁵ ينظر: التّهانوي محمد علي ، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، تح: علي دحروج ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط1 ، 1996 ، ص: 658/1

- ⁶ الرازي محمد فخر الدين، التفسير الكبير "مفاتح الغيب" دار الفكر، بيروت، لبنان، ط 1، 1981، ص: 53/1
- ⁷ ينظر: الزجاجي أبو القاسم، الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط 3، 1979، ص: 93
- ⁸ الذاتي أبو عمرو عثمان، التّحديد في الإِتقان والتّجويد، تح: غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، الأردن، ط 1، 2000، ص: 95
- ⁹ ينظر: ابن جني، الخصائص، تح: علي النّجار، المكتبة العلميّة، دار الكتب المصريّة، دط، دت، ص: 130/3
- ¹⁰ ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح: محمد إسماعيل محمد إسماعيل، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط 1، 2000، ص: 42 / 1
- ¹¹ ينظر: ابن الطحان، مرشد القارئ إلى تحقيق المقارئ، تح: حاتم حسن الضّامن، مكتبة الصّحابة، الشّارقة، ط 1، 2007، ص: 77
- ¹² نفسه، ص: 77
- ¹³ ينظر: محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، دار الشّرق العربي، بيروت، ط 3، دت، ص: 35/1
- ¹⁴ نفسه، ص: 36/1
- ¹⁵ نفسه، ص: 38/1
- ¹⁶ ينظر: بسّام بركة، علم الأصوات العام - أصوات اللغة العربيّة - مركز الإنهاء القومي، لبنان، دط، دت، ص: 131
- ¹⁷ نفسه، ص: 132
- ¹⁸ ينظر: عصام نور الدين، علم الأصوات اللّغويّة - الفونيتيكا - دار الفكر اللبناني، بيروت، ط 1، 1992، ص: 251
- ¹⁹ - عبد الصّبور شاهين، المنهج الصّوتي للبنية العربيّة مؤسّسة الرّسالة، بيروت، لبنان، دط، 1980، ص: 29.
- ²⁰ - ينظر: عبد الصّبور شاهين، أثر القراءات في الأصوات و النحو العربي - أبو عمرو بن العلاء - مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1، 1978، ص: 387
- ²¹ ينظر: جلال الحنفي، قواعد التّجويد والإلقاء الصّوتي، لجنة إحياء التّراث الإسلاميّ، العراق، 1987، ص: 273
- ²² ينظر: نفسه، ص: 275
- ²³ - ابن جنيّ أبو الفتح عثمان، سرّ صناعة الإعراب، ص: 33/1
- ²⁴ ينظر: الطّيب بكوش، التّصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، المطبعة العربيّة، تونس، ط 3، 1992، ص: 51
- ²⁵ سمير استيتية، الأصوات اللّغويّة - رؤية عضويّة ونطقيّة وفيزيائيّة - دار وائل للنّشر، عمان، الأردن، ط 1، 2003، ص: 202
- ²⁶ - ينظر: غالب فاضل المطليبي، في الأصوات اللّغويّة. دراسة في أصوات المهدّ العربيّة. منشورات وزارة الثّقافة والإعلام، العراق، دط، 1984، ص: 236
- ²⁷ - ينظر: محمد بن أبي بكر المرعشي الملقّب بساجقلي زاده جهد المقلّ، تح: سالم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن، ط 2، 2008، ص: 186
- ²⁸ ينظر: كمال البشر، علما لأصوات، دار غريب، القاهرة، دط، 2000، ص: 456

- ²⁹ - نفسه، ص: 219.
- ³⁰ - ينظر: ابن يعيش، شرح الملوكي في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب، ط 1، 1973، ص: 446.
- ³¹ - ينظر: ابن الجزري شمس الدين أبو الخير، محمد، التمهيد في علم التجويد تح: غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط 1، 2001، ص: 92.
- ³² . ينظر: نفسه، والصفحة نفسها.
- ³³ الزمخشري، القسطاس في علم العروض، تح: فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف، بيروت، ط 2، 1989، ص: 26.
- ³⁴ ينظر: الذاني أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان، المحكم في تنقيط المصاحف، تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط: 01، 2004، ص: 35.
- ³⁵ ينظر: نفسه ص: 40.
- ³⁶ ينظر: عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، دط، 1980، ص: 37.
- ³⁷ . ينظر إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، دط، دت، ص: 38.
- ³⁸ - موضوع تاريخ الكتابة العربية، وتطور نظام الحركات و الشكل، درسه بشكل مفصل ووافي، غانم قدوري الحمد، في كتابه: "علم الكتابة" و "الميسر في علم رسم المصحف وضبطه"، وفي مقاله: "المصوتات عند علماء العربية" ضمن مجلة كلية الشريعة، بغداد.
- ³⁹ - ينظر: غانم قدوري الحمد، المصوتات عند علماء العربية، مجلة كلية الشريعة، جامعة بغداد، 1979، مطبعة بابل، العدد: 05، ص: 449.
- ⁴⁰ عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص: 179/2.
- ⁴¹ - يعني بالجمادة: الأصوات الصامتة، وقد ذاع استعمال هذا المصطلح عند بعض القراء والمجودين.
- ⁴² - عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، دط، 2012، ص: 180/2.
- ⁴³ نفسه، والصفحة نفسها.
- ⁴⁴ عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص: 64/2.
- ⁴⁵ - نفسه، ص: 185/2.
- ⁴⁶ - هو أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، من مؤلفاته: "الروض الأنف" في شرح سيرة الرسول - صلى الله عليه وسلم -، والإعلام فيما أيهم في القرآن من الأسماء والأعلام، ونتائج الفكر، وغيرها. والسهيلي نسبة إلى "سهيل" وهي قرية بالقرب من مالقة بالأندلس، توفي سنة: 581هـ. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر بيروت، دط، 1978، ص: 144/3، 143.
- ⁴⁷ - أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله، نتائج الفكر في النحو، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1992، ص: 66.
- ⁴⁸ . نفسه، ص: 67.
- ⁴⁹ ينظر: نفسه، والصفحة نفسها.
- ⁵⁰ - ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص: 188/2.

- ⁵¹. ينظر: الرازي محمد فخر الدين، التفسير الكبير "مفتاح الغيب"، 55/1.
- ⁵². عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص: 188/2.
- ⁵³ ينظر: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص: 182/2.
- ⁵⁴ نفسه، ص: 284/1.
- ⁵⁵ ينظر: ابن جني، الخصائص، تح: علي محمد النجار، المكتبة العلمية، دط، دت، ص: 157/1.
- ⁵⁶ ابن جني، الخصائص، ص: 58/1.
- ⁵⁷ ينظر: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص: 191/2.
- ⁵⁸ بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص: 56/2.
- ⁵⁹ ينظر: نفسه، ص: 179/2.
- ⁶⁰. ينظر: نفسه، ص: 197/2 و 198.
- ⁶¹ ينظر: الرازي، التفسير الكبير "مفتاح الغيب"، ص: 54/1.
- ⁶² ينظر: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص: 65/2.